الدم البشري بين العلم والإيزوتيريك «4/1»

الدم.. ذلك السائل العجيب الغريب يجري في داخلنا عدة أسابيع قبل أن نولد، وعند جريان ذلك النهر البيولوجي ابتدأت الحركة فينا وسيبقى كذلك جارياً دون انقطاع إلى آخر حياتنا الأرضية. وإذا توقف القلب ودوران الدم في العروق بضع دقائق ينهار الجسد ويفقد الحياة.. وهذا ما يؤكد صحة القول المأثور إن «نفس الجسد هي الدم»، وكلمة نفس هنا تشير إلى الطاقة الحياتية.. ولا عجب في ذلك فالدم كان يعد قديماً سائلاً مقدساً كونه يحتوي على طاقة الحياة.. فلولا هذا السائل الأحمر الذي يجري في عروق الكائنات الحية لآلت حياتها إلى فناء. لذا عده الأقدمون من أثمن الموجودات التي يمكن تقديمها لآلهتهم، وهكذا درجت عادة تقديم الذبائح البشرية والحيوانية على حد سواء. وهذه العادة كانت منتشرة لدى الشعوب القديمة بهدف الحصول على عطية إلهية أو لإرضاء الآلهة.

هوميروس في الإلياذة تصور أن الآلهة في قمة الأولمب تؤلف حكومة ملكية يرأسها «زوس» وجميعهم في صورة بشرية، غير أن سائلاً عجيباً يجري في عروقهم فيكفل لهم الخلود، وهم يظهرون للناس ويختفون ساعة يشاؤون. بينما اليهود كانوا يعمدون إلى رش الدم الحيواني في المذبح (altar) مرة كل سنة للتكفير عن الخطايا. كما أن حضارات قديمة عديدة شيدت في وسط معابدها مكاناً للمذبح وهو كناية عن مرتفع صغير لتقديم الذبائح البشرية للآلهة التي يعتقدون بوجودها للتكفير عن خطايا شعوبهم، كحضارات الإنكا والمايا والأزتيك، وبقيت هذه العقيدة سائدة حتى أيام النبي إبراهيم ، وإلى أن جاء السيد المسيح.

من ناحية ثانية يعد الدم في العلم من أهم وأبرز السوائل التي تدخل في صلب جسم الأحياء لأنه ليس سائلاً بسيطاً كالماء، فكثافته تعادل خمسة أضعاف كثافة الماء، وهو نسيج حي يجري في شبكة متشعبة من الأوردة الدموية حاملاً الحياة إلى كل خلايا الجسم. إذ يعد من أهم أنسجة الجسم البشري التي تعتمد عليه في غذائها.

يتكون الدم من عدة مواد كيميائية لكل منها عملها ووظائفها الخاصة، فعندما يكتمل نمو الشخص يحتوي جسمه على كمية من الدم تتراوح بين خمسة ليترات ونصف وستة ليترات ونصف. ويتألف نصف هذه الكمية تقريباً من خلايا حمراء وبيضاء، وخلايا أخرى تدعى الصفيحات أو البلاكيت. وأكثر هذه الخلايا عدداً هي الخلايا الحمراء أو الكريات الحمراء، وجميع هذه الأنواع من الخلايا تحوم في سائل مصلي يدعى البلازما. والجدير بالذكر أن الخلايا الحمراء تخلو من النوى وتتكون في تجويف داخل العظام الطويلة، مملوء بمادة نخاعية تعد وظيفتها من أهم وظائف الأنسجة. فإذا تأخرت هذه المادة أو عجزت عن تكوين الكريات الحمراء، فإن صاحبها يصاب بفقر الدم ثم يشكو من الدوار وسرعة التعب أو ربما قصر النفس. ومن الناحية الكيميائية تحتوي الكريات الحمراء على مادة تدعى اليحمور «hemoglobine» وهي مادة تتألف من Globine في وسط تركيبتها الكيميائية، وأربع ذرات من الحديد ترتبط بها على شكل الحرف اللاتيني(x). وهذه الذرات تلعب دور الناقل للغازات خلال عملية التنفس كما يقول العلم. فوظيفة الكريات الحمراء نقل الأوكسجين من الرئتين إلى كل أنسجة الجسم وعليها أيضاً نقل ثاني أوكسيد الكربون من الخلايا إلى الرئتين حيث يفرز مع التنفس.بينما الخلايا البيضاء تحتوي على نوى وهي ذات أنواع متعددة. فتلك التي تتكون في العقد اللمفاوية والجيوب المقفلة للأمعاء تصنع خلايا بيضاء مكونة كل واحدة من نواة واحدة. أما تلك التي تتكون في نخاع العظم فتصنع خلايا بيضاء تحتوي على نوى متعددة. وكل كرية بيضاء يقابلها في الدم سبعمئة كرية حمراء، علماً أن مكان تكون الدم الأساسي هو الطحال. فالكريات البيضاء تلعب دور المدافع عن الجسم لدى إفرازها أنزيم (thrombokinase) الذي يمنع تخثر الدم، ولإفرازها مضادات جسمية تدعى (antibodies).

المهندس طوني عبد النور
www.esoteric-lebanon.org

الدم البشري بين العلم والإيزوتيريك «4/2»

هناك تصنيف لثلاثة أنواع من خلايا الدم البيضاء التي تقوم بدور الرد المناعي:
-1 الخلايا اللمفاوية B وتنشأ في نخاع العظم.
-2الخلايا اللمفاوية T و تولد في الغدة الصعترية (thymus).
-3 الخلايا الملتهمة الكبرى (macrophage)، وهي التي تبتلع الخلايا الضارة.
بالإضافة إلى ذلك يتكون الدم من الصفيحات أو البلاكيت، وهي عناصر متحركة مؤلفة من أجزاء صغيرة من السيتوبلازم تتكون في نخاع العظم. ومهمة البلاكيت إفراز مادة (thrombokinase) لمنع تخثر الدم مثل الدور الذي تقوم به الكريات البيضاء. كما أن الدم يتضمن عدة مواد عضوية جميعها تحوم في سائل مصلي يدعى البلازما، إذ أن ليتراً واحداً من البلازما يحتوي على 990 غراماً من الماء ومئة غرام من الأملاح المعدنية والمواد العضوية والغازات.أما الدور الرئيس الذي تقوم به البلازما فهو تغذية خلايا الجسد، ونقل المواد المهملة إلى بعض الأعضاء الداخلية مثل الرئتين والكليتين ليصار إلى التخلص منها.وبالنسبة إلى فئات الدم المعروفة فهي أربع O،AB،B،A في النظام ABO، الذي اكتشف على يد العالم لاندستينر عام 1901. وتضاف إليها فئتان وهما RH+،RH- في النظام ريزوس، علماً أن هناك أنظمة للدم عديدة لا مجال لذكرها.
ولطالما حلم الجراحون بسائل غير مؤذ يحل محل الدم البشري لتضاؤل عدد المتبرعين وارتفاع عدد المحتاجين إليه بعد فشلهم في الاستعانة بالدم الحيواني المستنسخ والمعدل وراثياً، لذلك لجأوا إلى استخدام مادة الفلورو كاربون المستخرجة من البترول لأن ذراتها أصغر بثلاثين مرة من الكريات، ما يساعدها على توزيع الأوكسجين في الرئتين وصولاً إلى أصغر وريد بعد تحويلها إلى سائل مكون من الماء ومواد أخرى. كما يحاول العلم حالياً الاستفادة من الدم الفاسد عبر استخراج مادة اليحمور منه.
لكن يبدو أن جميع المحاولات قد باءت بالفشل حتى الآن، لذلك لجأوا في الآونة الأخيرة إلى تحويل خلايا منشأ جينية بشرية إلى خلايا دم. وربما هذا الإنجاز سيساعد العلماء على أن يتعمقوا في فهم كيفية نشوء كريات الدم ومكوناته، وهم يأملون في التوصل إلى صناعة الدم مخبرياً لاستخدامه في العلاج. كما يسعى بعض العلماء إلى إيجاد علاج جديد يكاد يشفي كل أنواع سرطان الدم أو اللوكيميا، وذلك عبر محاولتهم استخدام خلايا T، وهي كما ذكرنا كريات الدم البيضاء التي تنتمي إلى جهاز المناعة والتي تمّ تدريبها على تدمير الخلايا السرطانية التي تنشطر بصورة مستمرة وغير منتظمة، غير أن هذا العلاج تعتريه شائبة كامنة في جهاز المناعة لدى المصاب بمرض سرطاني إذ يتعرف هذا الأخير على الخلايا T الدخيلة فيهاجمها ويلفظها ما يؤدي إلى فشل هذا العلاج حتى الآن، فتبقى المعالجة مقتصرة بشكل كبير على العلاج الكيميائي أو زرع نخاع عظمي مناسب.
بعد أن استعرضنا المكونات الرئيسة الأربعة للدم سنحاول قدر المستطاع درسها وتحليلها من الناحية العلمية الإيزوتيريكية لعلنا بذلك نلقي ضوءاً جديداً يزيل الأسباب التي أجهضت محاولات العلماء لاكتشاف سائل بيولوجي يحل مكان الدم الإنساني. يشير الإيزوتيريك إلى أن الإنسان ابن الأرض بالجسد، وابن الشمس في الطاقة.. ومداخل هذه الطاقة إلى الجسد هي الشاكرات (غدد أثيرية)، فبقدر ما ينشط عملها تستطيع استجلاب طاقة كبرى من الفضاء، ما ينجم عنه صحة جيدة ومناعة أقوى لصد الأمراض. لذا يشدد الإيزوتيريك على اكتساب وعي الإنسان لمكوناته الخفية.. أجهزة وعيه أو أجسامه الباطنية التي لا تتفتح إلا من خلال اكتساب الحكمة عبر التطبيق العملي الذي يؤهل الإنسان لوعي الحقيقة التي تمثلها ألوان هالته الأثيرية.. فاللون كما بات معلوماً يشير إلى حقيقة الشيء، وهو بالتالي يعبر عن مستوى تذبذب، أي عن مستوى وعي معين.

المهندس طوني عبد النور
www.esoteric-lebanon.org

الدم البشري بين العلم والإيزوتيريك (3-4)

يعد اللون الأحمر القاني للدم رمزاً للحياة والنشاط وطاقة التوالد والتكاثر، وقد استقر هذا الشعاع الأحمر في شاكرا الجذر أو العجز التي تمثل طاقة الوجود الأرضي أو الحركة في الإنسان لذلك تتوالد الكريات الحمراء في تجويف نخاع العظام الحمراء.

والتجويف هو كناية عن فراغ ذبذبي أثيري فيه تتحول الذبذبة الحمراء إلى ذرة حمراء لتكوّن الكريات الحمراء. وسبب غياب النوى في هذه الكريات، يشير إلى أن الدور الذي تلعبه، هو فقط ظاهري - جسدي.

أما اليحمور أو الهيموغلوبين المكون من مادة الغلوبين وأربع ذرات من الحديد على شكل حرف x، فيشير إلى الرقم خمسة، أي الألم الذي هو تفعيل للكارما والدم الأحمر يقوم بدور المنفذ للذبذبات المرضية التي تدخل الجسد. لذلك دعي قديماً بأنه الجسد نفسه، أي أنه معيار لمدى صحته وتألقه أو لضعفه. بينما الآمرة بصنع الخلايا البيضاء هي شاكرا الطحال. وهذه الخلايا عديمة اللون دعيت بالبيضاء لأن عملها باطني، إذ أن وظيفة الطحال الرئيسة هي تجديد الدم وتزويد الجسم به كلما نقصت كميته اللازمة. لذلك تعتبر شاكرا الطحال الأهم من حيث توفير عنصر النشاط والحياة للجسد، فهي تمتص الطاقة من الفضاء الخارجي (هذه الطاقة كانت تعرف قديماً بطاقة البرانا) ثم يحولها الطحال إلى غذاء جوهري في الدم البشري. والمعلوم أن طاقة البرانا تتكاثر في المناطق العلوية في الطبيعة، وهذا ما يفسر زيادة الكريات الحمراء في الدم كلما ارتفعنا عن مستوى البحر. وبالإضافة إلى ما ذكرناه فإن وظيفة الطحال، تحويل العناصر الغذائية إلى طاقة حياتية وحرارة جسدية وذلك عبر تجديد الخلايا الدموية. وخلايا الجسم تستمد الحياة من الشعاع أحمر اللون الكائن في شاكرا الضفيرة الشمسية، لتبقى في تلاحم دائم... ولتحصل كل خلية على التجدد المطلوب من أجل تنظيم وتنسيق عمل الكريات البيضاء والحمراء في الدم.. كما أن هذا الشعاع الأحمر يضمخ الدم بالمصل كقوة ذاتية تحافظ على تماسكه وعدم تفرق خلاياه حتى لا تتبدد الكريات الحمراء والبيضاء وتختلط فيما بينها. ويفيدنا التشخيص الطبي الباطني (كما هو مذكور في كتاب الإيزوتيريك.. علم الألوان، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء)، أن أهم أسباب أمراض الدم، هو دخول نوع من الجراثيم والطفيليات غير المرئية عبر ذلك الشعاع الأحمر.. فتختلط وتنتشر مع الكريات البيضاء والحمراء في الدم، وهذا ما يؤدي في حال تفاقمه، إلى الإصابة بسرطان الدم. علماً أن ذبذبة الفيروس (الطفيليات) تبقى موجودة في الحقل المغناطيسي الكهربائي (aura) المحيط بالجسد المادي (والذي يمثّل جسم الصحة في الإنسان) على شكل لون داكن عند العدوى.. وعندما يتمّ تفعيل المرض تنتقل الذبذبات المرضية بواسطة الشعاع الأحمر الموجود في الضفيرة الشمسية إلى الدم. وتباطؤ عمل نشاط الضفيرة الشمسية يؤدي عادة إلى تدني تلقي الجسد للشحنات الكهربائية الموجبة والسالبة.. هذه الشحنات هي العامل الأول الذي يحافظ على مكونات الجسد من خلايا بيضاء وحمراء وبلازما.

إن حرارة الجسد الطبيعية تنجم عن احتكاك وتفاعل ذبذبات المحبة مع ذبذبات الإرادة في الجسم، ما يجعل الغدد الصماء تقوم بإفرازاتها بشكل طبيعي، وهذا ما يؤدي إلى انتظام الدورة الدموية. وقد ذكرنا آنفاً أن الخلايا البيضاء تقوم بدور المدافع عن الجسم، خاصة أن هنالك ثلاث خلايا تقوم بهذا الدور. والرقم ثلاثة يشير هنا إلى معنى التحقق والظهور لمواجهة الجسيمات أو الطفيليات، وذلك عبر عدة وسائل إحداها هي الخلايا اللمفاوية T، التي تولد في الغدة الصعترية، حيث تتلقى الذبذبات الواردة من الفضاء بواسطة شاكرا القلب. مما يحفز الخلايا اللمفاوية Tعلى إنتاج اللاقطات التي تتعرف على الطفيليات في الدم (antigen) بغية القضاء عليها، أو إفراز مواد في الدم قادرة على تذويب الخلايا الحاملة للأنتيجينات. كما أن اللوزتين في العنق، تعتبران بمثابة «مصاف» تمنع تسرب العناصر الضارة إلى الدم والأجهزة الداخلية، سواء بواسطة الهواء أو الماء أو الطعام...

المهندس طوني عبدالنور

www.esoteric-lebanon.org

الدم البشري بين العلم والإيزوتيريك (4/4)

لـ «شاكرا الجبين»، دور بارز في تحديد كمية الدم التي تجري في الشرايين عامة، وشرايين القلب خاصة، إذ عبر إشعاعات طاقة كهرطيسية (كهربائية-مغناطيسية) سالبة وموجبة تعطي أوامرها إلى الغدة الصنوبرية من أجل تحديد كمية الدم التي تسري في العروق، لا سيما انتظام الدورة الدموية. وللغدة النخامية أيضاً دور في هذا الانتظام، من خلال تنظيمها نبضات القلب.

إن تكاثر المضادات الجسمية في الدم والتي تصنعها الخلايا اللمفاوية B يعود إلى قوة الحقل الكهرومغناطيسي الذي يحيط بالجسد المادي والذي يمثل جسم الصحة في الإنسان. بينما كل ضعف يؤدي إلى تضاؤل في عدد المضادات الجسمية المتخذة شكل الحرف اللاتيني Y الذي يشير إلى الرقم ثلاثة ويرمز إلى مرحلة تأهب الجسم والاستعداد للدفاع عن نفسه، من خلال ذراعي الحرفY لدى زيادة عدد الطفيليات أو الذبذبات الداكنة في الجسم الأثيري aura. فيما نجد أن الخلايا الملتهمة الكبرى تقضي على الترسبات الضارة التي لم تستطع المضادات القضاء عليها. أما صفيحات الدم التي تمنع تخثره فإنها تعتبر المسؤولة الوحيدة عن وصول الدم إلى جميع اعضاء الجسد لمدّه بالحيوية والنشاط.والمكون الرابع والأخير للدم كما ذكرنا هو البلازما التي تتألف بنسبة كبيرة من الماء الذي توالد جرّاء تكثيف الأثير تحت درجات متفاوتة من الكثافة والتجمع في الكون.إنها المادة الأولى التي تكوّن منها حبل الطاقة الأثيري الذبذبي الذي يربط الشاكرات مع بعضها بعضاً عبر محورها الذي هو نور أبيض يمثل الفضاء، والذي منه تدخل الطاقة إلى الجسد والدم.هذا ما يفسر سر وجود البلازما في الدم إذ عبرها يتغذى الجسد.. فهي الرابط بين مكونات الدم الثلاثة (الكريات الحمراء والبيضاء والصفيحات) وهي بكل بساطة حالة وسطى بين طـــاقة الشمس، وطاقة الجسد.

فلو أردنا أن ننظر إلى مسار الدم في الجسد، لاستطعنا أن نلاحظ أن الدورة الدموية الكبرى ترمز إلى ولادة الحياة وهي انطلاقة الدم الأحمر الخالي من ثاني أوكسيد الكربون من القلب إلى مختلف أنحاء الجسد، بينما نجد أن الدم المشبع بثاني أوكسيد الكربون والعائد إلى القلب يشير إلى تجدد الحياة تماما كما يحصل في عمليات إصدار الطاقة من المادة والتي تحصل على مراحل متقطعة وقد دعاها العلم quantum . نستنتج من خلال مشاهدتنا الدورة الدموية الكبرى والصغرى أن حركة الدم ترمز أيضاً إلى الـ mandala، حيث إن هذه الكلمة سنسكريتية الأصل وتعني الدائرة أو المحور كما تشير إلى المنطلق والمآب. أوليست حركة الدم في القلب تجسد إيقاع حركة الوجود.. من تمدد وتقلّص.. وشهيق وزفير؟ باختصار إن الدم البشري هو تكثيف لطاقة الحياة والخلق طاقة الـ prana والمكونات الرئيسية الأربعة للدم ترمز إلى اكتمال صحة البنية الجسدية، وحيثما تنعدم المادة الحمراء في الجسد (في المخيخ والمادة الرمادية مثلاً) فذلك دليل واضح على أن أساس تكوينها هو أثيري هيولي، أي ذبذبي لا مادي.

كتاب غذاء الجسد متى يكون تغذية للنفس وكتاب أسرار تكوين الجسم البشري (منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء-الإيزوتيريك) ذكرا: وظيفة كريات الدم الحمراء هي تنقية الأوكسجين الذي يدخل الدم، وتكرير العناصر التي تصله من المواد الغذائية المتنوعة. أما الكريات البيضاء فإنها تزود الجسم بالمناعة والمقاومة ضد الجراثيم المرضية، والذريرات الضارة التي تدخله. في الواقع الباطني، ثمة اتصال ذبذبي مباشر يمتد بين الكريات الحمراء والدماغ، الذي يبث إنذارات متتالية إلى الكريات البيضاء من خلال الأعصاب أو بالتحديد من خلال التجاويف المتناهية في الصغر داخل الأعصاب، إن شبكة الشرايين هي انعكاس لشبكة الأعصاب، وبالتالي فإن الدم هو الانعكاس المباشر لعنصر الهيولى الأولى الذي تكثّف في الأعصاب.

في ضوء ما تقدّم، يستحيل على العلم إيجاد سائل اصطناعي بيولوجي، أو دم بشري مستنسخ، ليحل محل الدم البشري الطبيعي، وذلك لأن الدم البشري متشرب بخصائص إلهية هي من صميم تكوين الإنسان!

المهندس طوني عبدالنور
www.esoteric-lebanon.org